وتلبيدها • اقصح من وشي وجوه الطروس بخطوط المعارف
لا زالت عوارف المعارف عليه منهلة • وذيول مجده من غبار
المكارم مسبلة • وبعد فقد وردا المشوف الكريم • فالفينا
عليه عصا التسليم • واجتنينا من قطوفه الدانية باكورة
النجيع • ولصيدنا من غصون همزاته حمايم الترجيع •
ورابناه قد اشتمل على عتب ارق من دمعة الكئيب
والطف من معاتبة الحبيب للحبيب • عذرا ان عذري مقبول لا يرد
وطول الاسار يبقى لا يود • فان المرض لازمني منذ
سنوات ثلاثة ملازمة المغموم للافلاك • ونصب لصيد
الصحة مخاخه والشباك • لا يفارقني الا مفارقة الجفن
للعين • كانه غريم ملح له على دين •
• كان السقم محتاج لجسمي • فلا ينفك عنه قيد شبر •
ان اردت القيام من مضجعي فلا بد من معين • وان شيب
فلا استغني عن عصا وقرين • ونفضت يدي القلم وطالما
حملته • وجفا يميني بعدما ارضعته من جدول الفنون وغذيته •
وارتعشت اليد لفراقه اسفا وندما • وصار وجدان
الطروس بعده عدما • واصبحت كاني من اهل الكهف والرقيم

لا اعرف كم لبثت من السنين وان كان عذري العقد المبتسم •
والسلام • وما شكاه في كتابه • فالح زماه باو صابه
في دهر اثقله بمصائبه • وعضه بانياب نوائبه • فكساه
لباس الباس والضر • وخلع لباس الحياة فنال ثوبا البست
وثوبا اجر • وقلت لما اتى نعي وفاته مضمنا •
• رحم الله اوحد الدهر من قد • كان من حلية الفضايل حالي •
• ذاكر من قلت سلوة اذ دعوه • لبس حي على المنون بخالي •
والمصراع الاخير شاهد لرجيم خالد كما ذكره النحاه ولما
جابني الخال اخبرت بموت الوالد ايضا فقلت من مرثية له
• كان الليالي غالطتني ولم اكن • اقدر ان اغتر بالمكر والحيل •
• فقالا انا اعطيتك الامن عاجلا • من الرزء هل ترضى فقلت لها اجل •
• لجان بعذري للمذنب اجرهم • وقالت لهذا كنت اعني فلا تسل •
• لاني لا اخشى مصابا بعيد ذا • فتيه ريب الحادثات وما فعل •
وهذا لمعنى مشهور في كلام فصحا العرب ولكنني تصرفت
مع نسبة النوع تصرفا يعرف حسنه من ذاق حلاوة الادب
وفي هذا المعنى يقول الصولي •
• انت السواد لمقلة • تبكي عليك وناظر •

Copyright © King Saud University